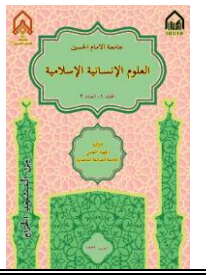

جامعة الإمام الحسين العلوم الإنسانية الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة

IHUIH

الثورة الإسلامية في إيران وضرورة التنظير

محمد حسين جمشيدي[1]، داوود سبزي[2]

الكلمات المفتاحية: الثورة الإسلامية في إيران، التنظير، القيم، الإسلامية، الإيرانية.

الملخّص

لقد كانت الثورة الإسلامية في إيران في عصر تحول المعرفة الإنسانية والعولمة تحولاً حديثاً وجديداً التي قامت على أسس إنسانية ومتعالية وقيمية، وقدمت للبشرية قيماً متعالية وإنسانية.

بالنظر إلى التهديدات العالمية، يعتبر الحفاظ على الثورة الإسلامية وقيمها وبقائهما قضية مهمة لمجتمعنا اليوم؛ على هذا الاساس فإن السؤال الأساسي في هذا المقال هو كيف نهتم بالحفاظ على الثورة وقيمها ونحاول تطويرهما؟

والجواب هو أن مثل هذا العمل يعتمد على المعرفة النظرية والنظريات الرائدة المبنية على الأسس القيمية للثورة الإسلامية. التنظير على هذا الأساس يجب أن يشكل على أهم القيم الأساسية للثورة الإسلامية (محورية التوحيد والإنسانوية والأصول العالمية والاهتمام بالشعب والاهتمام بالغاية والفطرة السليمة البشرية والصحوة والقيام لله والاستقلال واحترام الذات ومناهضة الظلم)، لكي يتمكن من تمهيد طريق الحفاظ على القيم الثورة الإسلامية و بقائها وإعادة ازدهار الحضارة الإسلامية الإيرانية.

معلومات المقالة

جامعة الإمام الحسين

العلوم الإنسانية الإسلامية

المجلد ١، العدد ٢ (١٤٤٤)، ٢٤-١١

تاريخ الإرسال: ١٥ شوال ١٤٤٤

تاريخ القبول: ١٧ صفر١٤٤٤

تاريخ النشر: ٢٨محرم ١٤٤٤

مراجع: ٣٢

مراسلة: jamshidi@modaras.ac.ir

[1] الأستاذ المساعد بجامعة تربيت مدرس.

[2] طالب دكتوراه فى فرع الفكر السياسى، جامعة آزاد الإسلامية، وحدة العلوم والابحاث فى طهران.

مقدمة

إن أساس التحول في المجتمع في كافة المجالات يعود إلى التحول المعرفي والثقافي وأساس هذا التحول هو التحول في الفكر.

ويحدث هذا عندما تخلق عناصر الفكر الموجودة، بشكل المتماسكة و المرنة، تركيبة خطابية جديدة تكون بمثابة دليل وتمكن أن تقود الانسان والمجتمع إلى الأمام.

وبناء على ذلك، وباعتبار أن هناك علاقة فعالة بين الوعي والمعرفة من جهة والإدراك العقلي لأفراد المجتمع للواقع المدروس من جهة أخرى، وكذلك التطورات والأفكار السابقة، لا يكفي الاهتمام بالمتطلبات السياسية والثقافية والاجتماعية في تحول المجتمع، بل يجب أيضا الاهتمام بالعناصر القيمية والفكرية (جولدمان، ١٣٨٢، ص ٣٠).

بالطبع فإن المنظرين في مختلف المجتمعات يقومون بتقصي الحقائق بناء على مجموعة محددة وواضحة من العقائد والمعتقدات والميول والقيم وما هو سام لذلك المجتمع أو المفكرين. هم يستفسرون عن الوقائع ويقدمون القيم والحقائق في تفسيرها.

وهنا يقدمون فكرة مركبة وذات وجهين، بما في ذلك التعبير عن الوقائع والاعتراف بها من جهة، وعرض وتصميم القيم من جهة أخرى. لذلک إن المفكرين العظماء الذين يتمتعون بمثل هذا الموقف يقدمون نظامًا متماسكًا ومنتظمًا للمعرفة الوصفية والمعيارية ثنائية الأبعاد. على هذا الأساس «يمكن اعتبار الفارابي مؤسس الفكر السياسي ذو البنية الصلبة من المبادئ والأصول المتسقة الفلسفية في العالم الإسلامي» (ناظرزاده، ١٣٧٦، ص ٢). لأنه حاول أن يجد إجابة لهذه الأسئلة من خلال الاستفادة من التراث اليوناني (والشرقي) والحصول على تعاليم الدين الإسلامي (المرجع نفسه).

بشكل عام، أي نظرية تتشكل من القيم والتعبير عن الوقائع. إن الوقائع تظهر المجتمع وأبعاده وخصائصه، أما القيم فهي تهدف إلى إيصال المجتمع إلى الحالة المنشودة. وبهذا المعنى، فإن الفلسفة من وجهة نظر الفارابي الموجهة نحو القيمة هي قيمة لأنها تعرفنا على السعادة، وترشدنا إليها، وتقودنا إليها (داوري، ١٣٧٤، ص ٧٦).

القيم المحدِدة والموجِهة نوعان:

بعض لديه الجانب العالمي والشامل والعمومي. يتم تقديم الآخرين بتنسيقات محلية محدودة. لكن النظريات يمكن اقتراحها وعرضها في بيئات محددة ولها دور توجيهي لكل من الأشكال المحدودة والمواقف العالمية. في الأساس، تظهر محورية القيمة مكانتها بشكل جيد في الحركات الثورية والإنسانية.

لكن يمكن رؤية هذه القضية بشكل خاص في الثورة الإسلامية الإيرانية، فلا شك أن الثورة الإسلامية الإيرانية هي حركة موجهة نحو القيمة ومحورية القيمة موجود فيها، وتريد القيم ليس فقط للشعب الإيراني، بل للبشرية جمعاء (راجع الامام الخميني، ١٣٧٨، المجلد ٢١، ص ٤٠٢).

إن الاعتماد العقائدي لهذه الثورة على الإسلام واضح للعيان، وهنا يجب اعتبار النهضة الإسلامية في العصر المعاصر مرتبطة بالثورة الإسلامية في إيران، ويعتقد العديد من منظري الهوية والحضارة الغربيين، بما في ذلك هنتنغتون، أن عملية الثورة، رد فعل ضد عولمة القيم الغربية و الحديثة (Huntington, 1971:29 p. 41).

هذا بينما إذا اعتبرنا الحضارة هي قمة التحضر وتقدم جميع المجتمعات ونتيجة لجهود البشر جميعاً وليست قوم أو أرض معينة، فإن منهجنا في التنظير في العلوم الإنسانية يمكن أن

يكون منهجاً ثقافياً أو حضارياً و بمعنى آخر، منهج إنساني وعام وعالمي. ومثل هذا المنهج لا يمكن أن يمهد الطريق لحركتنا نحو نهضة حضارتنا وازدهارها فحسب، بل يمكن أن يصبح نموذجا للمجتمعات الإنسانية الأخرى.

على هذا الأساس فإن السؤال الأساسي في هذا المقال هو كيف يمكن الحفاظ على قيم الثورة الإسلامية وإعادة بناء الحضارة (الإسلامية الإيرانية) وسموها و ايضاً تقديم النموذج للآخرين في الأجواء بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران؟

إن الفرضية المطروحة فيما يتعلق بهذا السؤال هي أنه من خلال الاعتماد على أسس الثورة الإسلامية وقيم المجتمع الإسلامي الإيراني واستخدام منجزات المعرفة الإنسانية، يمكننا التوصل إلى نظريات حول ترميم وازدهار الحضارة الإسلامية الإيرانية والحفاظ على الثورة الاسلامية وقيمها ذات الأبعاد العالمية والإنسانية. على هذا الأساس فإن ما يسعى إليه هذا المقال هو أنه بالنظر الى ثقافة الثورة الإسلامية، وبما يتماشى مع توسع هذه الثقافة وتنفيذها، فإن التنظير المبني على الأسس الأيديولوجية والنظرية للثقافة الإسلامية الإيرانية وقيم الثورة الإسلامية في إيران ليس أمرا ممكنا فحسب، وهو من ضرورات حركتنا في العالم المعاصر.

في الواقع، بالإضافة إلى ضرورة التحول الذي تتطلب التنظيرَ، فإن بقاء الثورة الإسلامية والحفاظ على قيمها أيضا لن يكون ممكنا دون التنظير على الأسس التي انطلقت منها الثورة الإسلامية.

الأساس النظري للقيم الإنسانية لكي تتحقق في المجتمع، محتاج إلى الأسس النظرية والفكرية بحيث يكون لديها القدرة على الدفاع عن أنفسها ويمكنها اختراق المجالات المكانية والزمانية وإزالة العوائق من الطريق لتقدمها وتطورها، لكي تتمكن من تحقيق رسالتها، فإن أي حركة في مجال خلق القيمة في المجتمع تتطلب التفكير والتنظير.

وفي هذا الصدد، فإن الثورة الإسلامية الإيرانية بالنظر الى أساسيات العقيدة والنظرية مثل محورية التوحيد والاهتمام بالروحانية وطلب العدالة، والقيام لله ، والتوجيه بالواجب، ومكافحة الاستكبار، والقيم مثل التضحية والاستشهاد والايثار ومساعدة المستضعفين لها خصائص خاصة لا تتمتع بها أي من المدارس والحركات اليوم. (على سبيل المثال راجع الامام الخميني، ١٣٧٨، ج ٢١، ص ٤٠٢) فتحتاج الثورة الإسلامية إلى تنظير وأسس نظرية شاملة وقوية لتنفيذ قيمها بطريقة تلبي احتياجات الشعب الإيراني من جهة والجنس البشري من جهة أخرى. ونظراً لحال العالم المعاصر، فمن الضروري لأهل العلم والمعرفة أن يركزوا على التنظير للتكيف مع العالم من حولهم وايضا تطوير أنفسهم. وهذا الوضع ضرورة مضاعفة لمجتمعنا، بسبب رسالته تجاه الجنس البشري، وهذه الرسالة تنبع من نظرة المدرسة الإسلامية نحو الإنسان والمجتمع، وأيضا بسبب موقف العالم الغربي تجاه مجتمعنا الذي «اليوم يوم المعارضة الشاملة من القوى العظمى ضد هذا الشعب في كل مظاهره الإسلامية» (الامام الخميني، ١٣٧٦، ص ١٥٣).

على هذا الأساس فإن التنظير يعني صياغة الأسس والأصول الفكرية لتحقيق قيم الثورة الإسلامية، إحدى أهم قضايانا. ومن الضروري أن يتوافق هذا التنظير مع أصولنا الفكرية والعقائدية وثقافتنا الإسلامية الإيرانية.

لذلك يتم بناء الأسس النظرية والفكرية اللازمة في اتجاه إعادة بناء وإحياء الحضارة الإسلامية الإيرانية، مما يعني أنه على الرغم من أن إنشاء مثل هذه الأسس المعرفية له بعد

إنساني وعابر للحدود، إلا أن موضوعه الرئيسي والبدائي هو إيران الإسلامية، لذلك يؤكد دائمًا على قوة مصادر إيران، لبناء حضارة عظيمة. (نصر، ١٣٨٥، ص ٨٥).

فإذا أردنا نشر الثقافة الإيرانية الإسلامية والقيم التي انبثقت عن الثورة الإسلامية في البيئة الدولية وعصر العولمة الواسعة على نطاق عالمي، علينا أن نفهم و ندرك العالم من حولنا.

وفيما يتعلق بالمجتمعات الأخرى، يجب أن نبني عملنا على التفاعل. وينصب محور التفاعل على الحضور المتواصل والمستمر والنشيط وفي نفس الوقت المختلفة للثقافات في سياق العولمة. وفي التفاعل يصبح من المهم الانتشار الثقافي، الذي يعني انتشار «التقاليد والمعتقدات والحكايات الشعبية» (صالحي أميري، ١٣٨٦، ص ٤٣). اليوم، الإنتشار المباشر والقسري وغير المباشر (المرجع نفسه، ص ٤٤) يمهد الطريق لهيمنة الثقافة.

بشكل عام، هناك عاملان يلعبان دوراً حاسماً في الوصول الى سيادة هيمنة الخطاب والثقافة والحضارة:

١. القدرة على الحصول على عناصره وأفكاره أو إتاحتها للجميع؛

٢. مقبوليتها الإنسانية وشرعيتها التي تقبلها كل فطرة سليمة.

هذان العاملان يعتمدان على المعرفة والعقلانية أكثر من أي شيء آخر؛ ولهذا السبب يصبح التنظير مهمًا؛ لأن «النظرية ضرورية إلى الحد الذي لا يكون فيه العالم شفافاً بشكل كامل ومباشر للوعي الذاتي» (حسيني، ١٣٨٧، ص ١٩٤). في نفس الوقت يجب أن نعلم أن الاهتمام بفئة التنظير في مجال الشؤون الإنسانية للمجتمع يجعلنا دون وعي ودون الاهتمام بقيمنا المقبولة، لا نتخذ الخيارات السياسية والثقافية على مستوى المجتمع والنظام الدولي.

بناء على ذلك فمن المهم الانتباه إلى عدة نقاط:

أولاً، إن التنظير هو الطريق الأكثر طبيعية وملائمة للوصول إلى المعرفة وتطبيقها على الثورة الإسلامية وقيمها؛ لأن هذا المعرفة كالثمرة التي تظهر على غصن الشجرة وتتوافق مع بنيتها والأرض التي تنمو فيها.

في هذا المجال يتم استخدام جميع المعارف الإنسانية، بما في ذلك العلوم الغربية وغيرها، ويمكن أن تكون مفيدة في التنظير.

بالطبع تجدر الإشارة إلى أن العلم الغربي أو الحديث يُستخدم أحيانا بطريقة مفاهيمية يعيد إنتاج هيمنة الثقافة الغربية المهيمنة من حيث معاني المعرفة والقوة كما أوضح ميشيل فوكو.

يقوم هذا المفهوم على الترميز المزدوج الغربي وغير الغربي، الذي على أساسه يُعطى الأول الأصالة والأخير أقل أهمية؛ بمعنى آخر، بناءً على هذا المفهوم، فإن المعرفة المحلية والوطنية الأخرى ليست ذات قيمة كبيرة مقارنة بالمعرفة التقنية والإدارية الغربية (pettinari, 2002, p 117).

لذلك فإن الحصول على المعرفة من العالم الغربي لا يمكن أن يقودنا دائمًا إلى وجهتنا إلا إذا كانت منسقة مع متطلباتنا ويدمَّر البعد المهيمن للقوة الغربية منها

وأن تجد وجهًا إنسانيًا ومبررًا، أي أن ينأى بنفسه عن أصالة العقل الجزئي للأصولية في تفسير العالم وتقديم طريقة للحياة (زرشناس، ١٣٨١، ص ٢٤).

ثانياً، يجب أن يكون التنظير لمجتمعنا ما بعد الثورة مبنياً على متطلباته الزمانية والمكانية، وأن لا يتبع البعد غير الإنساني لهيمنة القوة والسلطة؛ يعني اعتماد التنظير على قيم الثورة وأسسها النظرية.

لذلك، إذا اعتبر التنظير حاجة ثابتة، فإن متطلبات الأدوات والامكانيات تعتبر قابلة للتغيير؛

وبحسب تعبير المرحوم المطهري: «إن اتباع مقتضيات العصر وطلب العصر يعني أنه في هذا الزمان وجدت ظواهر، وبما أن هذه الظواهر وجدت فإن لهذا القرن طلباً» (المطهري، ١٣٦٨، ص ١٨٥ – ٨٤).

على هذا الأساس، المتطلبات لديها الجانب الآلي. يؤكد العلامة الطباطبائي على هذه النقطة أن «الاختلاف بين العصرين والأزمنة من حيث طريقة الحياة ليس جاريا في جميع مستويات الحياة وشؤونها، بل هذا الاختلاف هو من حيث الأمثلة ووسيلة الحياة» (الطباطبائي، ١٣٩٠، ج ٤، ص ١٢٠).

ثالثاً، التنظير لبقاء الثورة وقيمها وتطورها، أو بناء الحضارة الإسلامية الإيرانية، يجب أن يعتمد على الخصائص الفطرية والطبيعية للإنسان؛ هذا يعني أن تكون متناغمة ومتوافقة مع متطلبات فطرة نوع البشر؛ لذلك الأستاذ المطهري اعتبر الفطرة «ام المعارف للشؤون الإنسانية» (المطهري، دون التاريخ، ص ٦٥).

ومن الطبيعي أن يتم مثل هذا الجهد في إطار أكثر شمولية وإنسانية يتمتع بالقوة والقدرة اللازمة ولديه إمكانية التفاعل المنطقي والإنساني مع المعارف والنظريات الأخرى، وهذا الإطار يخلَق من العلاقة بين الفطرة الانسانية والبيئة والثقافة؛ لأنه بحسب تفسير المطهري لا يولد الإنسان مصنوعا ومعدّا، ولا يولد فارغا ويفتقر إلى أي بعد من الأبعاد الإنسانية التي يمنحه المجتمع كل الأبعاد الإنسانية، بل عندما يولد الإنسان تُزرع في وجوده بذور هذه الأمور الإنسانية؛

يجب أن تنمو هذه في المجتمع؛ كالأرض التي زرعت فيها البذور وهي الآن موجودة داخل هذه الأرض، لا يلزم إلا أن يصل الماء والضوء والحرارة إلى هذه الأرض وتتوافر الظروف المواتية لتنمو هذه البذرة من داخلها (المطهري، ١٣٨٣، ص ٢٥٣).

ومن خلال النظر إلى هذه الخصائص الثلاثة يتحقق التنظير وإنتاج المعرفة في دائرة أوسع واستناداً إلى فطرة نوع الإنسان وحاجات الثورة الإسلامية والمجتمع الإسلامي من جهة والمجتمع العالمي من جهة أخرى.

التنظير لإحياء الحضارة على أساس الثورة الإسلامية

إن إعادة بناء الحضارة وإحيائها، مثل خلق الحضارة، يحتاج إلى قاعدة نظرية ومعرفية تكون نتاج نظريات سليمة ومتينة؛ وبعبارة أخرى، إذا اعتبرنا الحضارة نظاما، نتيجة لوجودها، يصبح الإبداع الثقافي ممكنا ويتدفق (ويل ديورانت، ١٣٧٦، ج ١، ص ٣)،

التنظير هو أساس الإبداع الثقافي وايضا نتيجته. فالحضارات التي تتوضع وسط حدود عائمة متنوعة، في مجال الفكر والمعرفة ايضا، تقدم نوعًا معقدًا من التفكير والأعمال الفنية وأسلوب الحياة. بهذه الطريقة، يجب أن تكون قادرة على تطوير شبكة من المنظمات والمؤسسات الثقافية والتعليمية والاقتصادية التي تمنح كل هذه الألوان فرصة للتباهي بها وإبقائها ضمن نطاق عملها (پهلوان، ١٣٨٢، ص ٥١٠).

بناءً على ذلك، فإن التنظير كأداة معرفية في أي فترة زمنية يمكن أن يوجه الأنظمة القيم والثقافية للمجتمعات بما يتماشى مع إحداثيات حضارة وثقافة معينة. إن إنشاء الأنظمة التعليمية والتربوية ذات توجه الثوري لجعل الناس يعرفون ما كان لدينا يمكن أن يكون الخطوة الأولى لإحياء وتجديد الحضارة الإيرانية الإسلامية.

بشكل عام، المعرفة الحضارية هي مجموعة من الجهود الفكرية والروحية للأشخاص الذين يسعون إلى إحداث تحول شامل في مجتمعهم من خلال إعادة تفسير ثقافتهم ومعارفهم ودراسة أوضاعه الماضية والحاضرة والمستقبلية.

يحاول المفكرون ايضا انتشار قيمهم ونتائجهم الحيوية وتجاوز محدودية الزمان والمكان لأنفسهم ومجتمعهم وإيصال هذه المعرفة إلى مستوى الوعي الجماعي والشامل أو الوعي العابر للزمن والمكان.

يجب أن نعلم أن الحضارات والثقافات لها هوية وجودية مستقلة إلى حد ما، تعتبر سنداً لها وفي الوقت نفسه، فإن اختلاط الثقافات يلعب أيضًا دورًا مهمًا في التنمية الثقافية، وهو العامل المحدد للهوية الوطنية (صالحي أميري، ١٣٨٦، ص ٧٧). في الوقت نفسه، فإن العثور على الركيزة يمكن أن يساعد في الحفاظ على الحضارة وإحيائها و أيضا أن الاهتمام بالحداثة في التنظير للثورة وبقائها وتوسيع قيمها أمر مهم وحاسم للغاية.

إذا سلمنا أن أي أزمة فكرية على المدى الطويل يمكن أن تؤدي إلى فكر ومعرفة متحررين، فأزمة الفكر من الحداثة التي أصبح جزءًا من ثقافتنا، تمكن أن تكون مجالا لتحويل فكرنا.

لأن الأزمة الفكرية ستكون بداية تغير الأسس الفكرية والنظرية. تنشأ الأزمات الفكرية والثقافية عادة بطريقتين:

أولا، عندما يكون التقليد الفكري في ورطة بسبب عدم قدرته على المطابقة أو التكيف مع الواقع السياسي والاجتماعي وغير قادر على تقديم الإجابات المناسبة للقضايا العامة.

ثانياً، عندما يريد فكر أن يجبر فكراً آخر على قبول حلوله، سواء نجح في هذا الاتجاه أم لم ينجح.

إن طبيعة تحديات المجتمع الإيراني اليوم، سواء من حيث المضمون أو من حيث الشكل، هي من النوع الثاني؛ أي أن إيران الإسلامية من ناحية تريد الحفاظ على قيمها وجعلها عالمية بالاعتماد على الثورة الإسلامية وقيمها الأساسية، لكنها من ناحية أخرى ترى نفسها ومجتمعها وأساس الهوية الإيرانية الإسلامية في صراع مع ظهور الظواهر العالمية.

مع انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، اتخذت القيم التي سعى إليها الإيرانيون عبر التاريخ شكلاً أكثر واقعية؛ بمعنى آخر، بما أن نتائج الثورة في إيران دمرت التنظيم السياسي القائم، فقد أصبح الإسلام الإطار الحاكم للحكومة والمجتمع وخلق أساس هيكل ومحتوى النظام الجديد (إسبوزيتو، ١٣٨٨، ص ٧٨).

بشكل عام، في تجربة ناجحة، الثورة الإسلامية باستخدام النظام الدلالي والنظام الفكري الابتكاري من خلال عملية تاريخية من خلال ربط نفسها بجذور تاريخية معينة استطاعت أن تظهر حية وديناميكية بشكل واضح وتمكنت

من خلق هوية جديدة مبنية على أساس القيم والتعاليم الدينية.

في عملية الثورة الإسلامية، تم تشكيل نظام القيم، الذي كان متجذرًا في التقليد القديم لمدرسة المعرفة الإسلامية وبرز كأيديولوجية توجه العمل وتمهد الطريق (صنيع اجلال، ١٣٨٤، ص ١٩٩).

الأسس القيمية للثورة الإسلامية في إيران

لن يكون من الممكن بناء نظريات يمكنها أن توجه وتكون فعالة في بقاء القيم الأساسية للثورة الإسلامية وإحياء الحضارة الإيرانية الإسلامية العظيمة إلا بناءً على الخصائص الأساسية والقيمية للثورة الإسلامية؛ لذلك، في هذا الجزء، سنناقش الخصائص الأساسية والقيمية للثورة الإسلامية الإيرانية بايجاز، والتي يمكن أن تكون الأسس الأولية في التنظير لبقاء الثورة الإسلامية وإحياء الحضارة الإيرانية الإسلامية، والتي تشمل:

محورية التوحيد: التوحيد هو المحور الرئيسي لمعرفة وجود الثورة الإسلامية في إيران والأساس الأساسي لمدرسة الإسلام، ويشكل جذر ومبدأ جميع معتقداتنا في جميع أبعاد المعرفة والفكر؛ لذلك، فكما أن مبدأ التوحيد معيار في علم الوجود، فهو أيضًا معيار في المعارف والأفكار الأخرى.

على هذا الاساس إن فكرة الثورة الإسلامية هي نوع من الفكر التوحيدي أو الفكر السياسي الموجهة نحو التوحيد.

يقول الإمام الخميني: «إنّ معتقداتي وجميع المسلمين هي نفس تلك المسائل المطروحة في القرآن الكريم او ذكرها نبي الاسلام صلى الله عليه وآله وسلم وأئمّة الحقّ عليهم السلام الذين جاءوا من بعده والتوحيد أساس جميع تلك العقائد، وأهم وأغلى عقائدنا هو أصل التوحيد» (الامام الخميني، ١٣٧٨، ج ٥، ص ٣٨٧).

وانطلاقاً من الاعتقاد بهذا المبدأ فإن الإمام الخميني يقسم العالم إلى الخالق والمخلوق ويقول: «إن خالق العالم وجميع عوامل الوجود والإنسان هو الذات المقدسة لله تعالى فقط الذي يعلم كل الحقائق والقادر على كل شيء ويملك كل شيء» (المرجع نفسه).

وفي هذا الرأي يتم التعبير عن علاقة جميع المخلوقات، بما في ذلك الانسان، مع الله بهذه الطريقة: «كل العالم أسماء الله، العالم كله مثل الاسم هو علامة، كل المخلوقات التي في العالم هي أسماء الله ولأن الاسم علامة، فإن جميع الكائنات في العالم هي علامة الذات المقدسة للحق تعالى» (الإمام الخميني، ١٣٧٦، ص ٩٨)

وانطلاقاً من هذا الموقف فإن أساس حركة الإنسان في مجال النظرية والعمل هو رضا الله وحده.

٢. الإنسانوية والاصول العالمية: السمة الأولى للنظرة العالمية للثورة الإسلامية الإيرانية هي الإعتقاد بانسانوية و اصول العالمية لهذه الثورة وأسسها وقيمها المستمدة من المدرسة الإسلامية، ومن هذه النظرة فإن الإسلام هو أساس ثورتنا، والإسلام هو آخر الرسالة الإلهية الأكثر كمالا وعالمية، ويدعي هذا الدين أنه قد وضع الطريق الصحيح للبشرية بغض النظر عن العرق واللون والثقافة (اسراء: ٩).

وقد أظهرت هذه القيم وهذه المعتقدات نفسها في جميع مكونات النظام الذي انبثقت عن الثورة الإسلامية ايضا.

قد جاء في المادة ١٥٤ من الدستور: إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتبر سعادة الإنسان في كل المجتمع البشري هدفها (الدستور، المادة ١٥٤).

٣. الاهتمام بالشعب: السمة الثانية للثورة الإسلامية الإيرانية هي الاهتمام بالشعب ونتيجة لذلك الاهتمام بالشعب – دون تحديد خاص – ولهذا السبب كانت كلمتا الشعب والشعبي من ركائز الثورة.

لأن كافة شرائح المجتمع الإيراني شاركت فيها وساهمت في انتصارها، وايضا الأعراف وأنماط السلوكية السائدة لديها كانت تنبع من الثقافة العامة للشعب، ولكن الأهم من هاتين النقطتين، استناداً إلى الدين الإسلامي، فالناس هم الجمهور الرئيسي للدين وطريق الأنبياء (البقرة: ١٨٥) والشعب هو الذي له الحق في تقرير مصيره: «مصير كل شعب بيده» (الامام الخميني، ١٣٧٦، ص ١٢٠).

٤. الاهتمام بالغاية: إحدى القيم الأساسية الأخرى للثورة الإسلامية في إيران، والتي خلقت حماسًا وعاطفة كبيرة في قلوب المضطهدين في جميع أنحاء العالم، هي «الاهتمام بالغاية». التوجيه الى الغاية تعني الأمل والإعتقاد بمستقبل مشرق ومجيد يحمل الوعد بقيادة العالم وتحقيق العدالة العالمية والعامة في ظل توفير الظروف الملائمة لظهور المنقذ العظيم للبشرية حضرة الحجة بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا (الصافي الكلبايكاني، ١٣٨٠، ج ١، ص ١٩٩).

ويحتل هذا المبدأ مكانة عالية جدًا في المنظومة الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية ويمكن أن يكون أساس العمل في التفاعل مع العالم المعاصر.

٥. التوجيه الى الفطرة: من المبادئ الأساسية للثورة الإسلامية في إيران، والتي ترجع جذورها إلى المدرسة الإسلامية، الاهتمام بالإنسان وفطرته، أو إنسانية الإنسان في ازدهار أبعاده الوجودية وتطورها.

فالإنسان ذو فطرة متساوية وغير مكتسبة، وهي واحدة في أي مكان ومجتمع وتاريخ، بغض النظر عن التحديدات التي تجده. هو عالم صغير، (الأنثروبولوجيا في فكر الإمام الخميني، ١٣٨٥، ص ٧٤)، خلاصة كائنات العالم كلها، (المرجع نفسه، ص ٧٢)، تجلي الاسم الاعظم الإلهي (المرجع نفسه، ص ٧٣) وخليفة الله على خلقه ومخلوق على صورته (المرجع نفسه، ص ٧٥).

وقد جاء في القرآن: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (روم: ٣٠).

تشير هذه الآية إلى فطرة الإنسان البحثية عن الله، فبموجبها تقتضي طبيعة الإنسان الخضوع للإله الواحد لديه بقاء الانسان وسعادته، وتنسيق شؤون حياته مع القوانين الحقيقية في الكون.

الدين الفطري الذي يؤكد عليه القرآن والكتب المقدسة الأخرى هو نفس الخضوع ونفس الانسجام (الطباطبائي، ١٣٩٠، ج ٨، ص ٢٩٩). ووفقاً لهذه الآية أيضاً فإن

صحبة الإنسان واشتغاله بخلقه – وهو نفس الخلق الذي خلق الله البشر جميعا عليه – يساوي الاهتمام الكامل بالدين. (الجوادي الآملي، ١٣٧٨، ج ١٢، ص ٢٨) وهنا يكون للإنسان في أي مجتمع طريق إلى التميز، ويكون الدين والحكمة والمعرفة والتفكير والتنظير مجرى حركته نحو التطور والصيرورة.

٦. القيام لله والصحوة الدينية: لقد وفرت الثورة الإسلامية الإيرانية في المجتمع المجالات اللازمة لتحديد الهوية والصحوة الإسلامية والقيام في طريق الحق والتوحيد بمعنى أنه يتضمن التواجد دائمًا على خشبة المسرح والنشاط والصحوة واليقظة المستمرة.

لذلك، بقدر ما تنمو الإسلاموية والاعتماد على القيم الذاتية بشكل اكبر، فإن المواجهة مع العولمة والهيمنة الغربية تنمو أيضًا بشكل أكبر في إيران وفي الدول الإسلامية الأخرى.

لقد اعتبر الإمام الخميني القيام لله والصحوة الدينية المبدأ الأساسي لحركة الثورة الإسلامية؛

وتحت هذه الآية: «قُلْ انّما اعِظُكُم بِواحِدَة أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثنى وَ فُرادى» (السبا: ٤٦) يقول: إن في هذه الكلمة الشريفة عبر الله تعالى عن البيت المظلمة للطبيعة إلى نهاية رحلة الانسانية، وهي أفضل موعظة اختارها إله الكون من وسط كل المواعظ وقدم هذه الكلمة الواحدة للبشرية. هذه الكلمة هي السبيل الوحيد لإصلاح العالمين،

القيام لله هو الذي أوصلت إبراهيم خليل الرحمن إلى دار الصداقة، وقد حرره من مختلف مظاهر العالم الطبيعي، اطرق كالخليل باب علم اليقين أصرخْ بنداء «لا أحب الآفلين» (الانعام: ٧٦).

القيام لله هو الذي نصر موسى الكليم بعصاه، على الفراعنة والقى بتيجانهم وعروشهم في مهب الريح، وهوالذي أوصله ايضاً الى ميقات المحبوب وأحلّه مقام الصعق والصحو.

القيام لله هوالذي نصر خاتم الانبياء (ص) بمفرده، على كل عادات الجاهلية وتقاليدها، وطهّر بيت الله من الاصنام وأحلّ محلّها التوحيد والتقوى، وهوالذي اوصل هذه الذات المقدسة ايضاً الى مقام قاب قوسين أو ادنى (النجم: ٩) (الامام الخميني، ١٣٧٨، ج ١، ص ٢١).

٧. الاستقلال والعزة ومناهضة الظلم: من بين القيم المهمة الأخرى للثورة الإسلامية، وخاصة تجاه العالم الخارجي، مبدأ الاستقلال والآخر مناهضة الطغيان. إيران الإسلامية لإدراك ومعرفة عوائقها في مجال بناء المعرفة النظرية والتنظير لبناء حضارة تعتمد على هويته وثقافته ومعتقداته في البيئة العالمية المتغيرة يواجه مخاطر جسيمة، ويكون الطريق الصحيح مكافحة الظلم والاستقلال في كل الأبعاد.

إن الحاجة إلى استقلال العلوم الإنسانية، التي هي المبدأ الأساسي للتنظير وخلق المعرفة النظرية، أصبحت أكثر محسوسة، ومن الطبيعي أن يكون الاستقلال غير عدم استخدام المعطيات المعرفية للغربيين، وكذلك في التقنيات الرقمية والعلوم الحاسوبية والإنترنت، والتي أصبحت اليوم عادة أداة للهيمنة الغربية على البشر.

في المقام الأول من الأهمية، نحن في احتياج إلى الاستقلال الكامل والاكتفاء الذاتي في مجالين البرمجيات والأجهزة؛ بمعنى آخر، لا بد من معرفة كافة الأسس والمعطيات الفكرية

والثقافية للثقافة والحضارة الغربية من جهة، والاعتقاد بقدراتنا الذاتية من جهة أخرى.

تحديات التنظير المبني على الثورة الإسلامية بحسب ما مضى، فإن التنظير المبني على قيم الثورة الإسلامية وإحياء الحضارة الإيرانية الإسلامية في مجتمعنا له مكانة أساسية وصلاحية رأسمالية، والتخطيطات الاجتماعي و صنع السياسة لتحقيق رؤوس الاموال اللازم للحياة الاجتماعية في العصر الحديث تقوم على الاستثمار في التنظير لشرح الطريق إلى المستقبل؛ لكن في طريق حركتنا نحو هذا الأمر المهم، أي التنظير وخلق المعرفة، هناك عوائق ستساعدنا معرفتها على متابعة حركتنا بطريقة محسوبة ومنطقية أكثر، وهي باختصار:

١. الهيمنة المركزية للمعرفة: هي العقبة الأولى النظرة البشرية السائدة اليوم للعلم والمعرفة؛ أي النظرة القائمة على الهيمنة. العلوم الجديدة (في المفهوم اليوم)، التي تزرع في الغرب، لا تمكن أن تكون بنفس القدر جزءا لا يتجزأ من ثقافة جميع المجتمعات البشرية المختلفة، لأن العلم متشابك مع هدفه ومقصده أي أن كلاهما أصبحا واحدًا، وأن الهيمنة على الطبيعة وكل شيء (داوري أردكاني، ١٣٧٣، ص ٩٧)؛ بينما المعرفة تتحرر، عندما تسعى نفسها إلى السيطرة على الطبيعة، فإن هدفها ومقصدها وأفكارها المشاركين فيها ليس هذا، بل تحرير نوع الانسان.

بطبيعة الحال، يوجد في العالم المعاصر العديد من العلوم والمعارف الفعالة في بناء الحضارة وإحيائها. ونتيجة لذلك، يمكن الحصول على العلم والمعرفة من أي مكان، ولكن المهم هو الفكر والبصيرة الذي يحول المعرفة إلى نظرية حسب الهدف والمتطلبات.

ومن المتصور أن ما يتم اكتشافه وتقديمه على أنه تنظير في المجتمعات المختلفة يقوم على طريقة الإدراك ونوع النظرة التي لدى تلك المجتمعات للإنسان والوجود، ولأن أسس علم الوجود والفلسفة السياسية للمجتمعات متنوعة، فإن نظرتها للتنظير والحضارة فهي مختلفة، رغم أن المعرفة امر عمومي وعالمية ويشمل العالَم ولا تأخذ نكهة العرقية أو المحلية.

على هذا يتحدد موقع مبادئنا القيمية في التنظير في التعامل مع هذه العقبة.

٢. غياب الإجماع حول التفاعل مع العالم الخارجي:

يجب أن يعتبر عائقاً آخر أمام التنظير في مجال الثورة الإسلامية، هو ما يتجلى في عدم وجود الاجماع على مستوى المجتمع والمفكرين الإيرانيين حول كيفية التفاعل مع العالم المحيط.

ماذا علينا أن نفعل في تعاملنا مع الغرب؟ ماذا نأخذ و ماذا لا نأخذ من معارفهم؟ إنها قضية أساسية، على أية حال، المهم هنا هو أن نضع احترامنا لذاتنا واستقلالنا وتطورنا وحركتنا في المقام الأول.

٣. الشعور بالتعارض والازدواجية بين العناصر القيمية المهمة:

ويمكن النظر إلى العائق التالي في الطبيعة المزدوجة للعناصر القيمية الدينية والروحية للمجتمع من جهة، والعناصر القيمية المادية والدنيوية من جهة أخرى.

هل الروحانية والمادية والآخرة والدنيا والدين والدولة والروح والجسم عناصر ذات قيمة متبادلة بحيث ينفي كل منها الآخر، أم أن قيم الثورة خلقت التوازن والتوافق المنطقي بين بعضها البعض؟ إن الرجوع إلى الثقافة القرآنية وأحاديث

الائمة المعصومين يدل على هذا التوازن والتوافق ويمنع ظهور مثل هذا الشعور.

٤. الشعور بالارتباط الوطني أو الديني: يشكل العائق الآخر أمامنا في التنظير المبني على قيم الثورة الإسلامية الشعور بالارتباط الشعبي والوطني من جهة والشعور بالارتباط الديني من جهة أخرى.

إن الصراع الظاهري بين أهداف دين الإسلام والجنسية الإيرانية والتراث الايراني القديم يبدأ عندما يصبح الدين والإيرانية والجنسية أداة سياسية وأيديولوجية للسلطة وتسبب في ترسيخ السلطة وتوسيع الشرعية.

إن استغلال الدين أو النزعة الإيرانية هو العامل الرئيسي في اختزال الهوية؛

عندما يستغلون عنصر الجنسية والإيرانية فإنهم ينكرون أهمية ومكانة الشريعة والإسلام، وعندما يستخدمون الإسلام والشريعة كوسيلة لشرعيتهم وسلطتهم فإنهم ينكرون الإيرانية وتراثها الثقافي والتاريخي، بشكل عام إن الفصل بين الإيرانية والإسلامية هو أكبر ضربة لجسم المجتمع الإيراني في هذا العصر الذي نحتاج فيه إلى كل طاقاتنا الثقافية والعقائدية والوطنية.

ويمكن ذكر مثال تاريخي ناجح في هذا الصدد. تجربة حية ناجحة لبناء الحضارة في إيران في العصر الصفوي يؤيد الجمع بين جوانب الإيرانية والإسلامية والتقاليد والتفاعل الحديث مع عالم ذلك اليوم، وقد ربط المؤرخون نجاح السلاطين الصفويين بالساسانيين (إيران القديمة) وأهل البيت (مدرسة الإسلام). بمعنى آخر، أرادوا التوصل إلى تعريف شامل للإيرانية تكون فيه الإيرانية والإسلامية جنبًا إلى جنب، ويعطي السلام لإيرانيين ذلك الوقت (رجائي، ١٣٧٦، ص ٢٦٩).

٥. عدم قبول الحوار بين الحضارات: هناك عقبة أخرى أمام التنظير المبني على قيم الثورة الإسلامية في إيران، وهي أننا لا نقبل في بعض الأحيان الحوار داخل الحضارة فيما بيننا ولا نعترف بالحق إلى قضايا أكثر اساسية في القضايا السياسية والاجتماعية والعقائدية. وهنا لا ينبغي لنا أن نتوقع نمو وازدهار اهدافنا وقيمنا على نطاق عالمي. فوكوزاوا، المفكر الياباني، في شرحه لأسباب ازدهار الحضارة الغربية وتخلف الحضارات الأخرى، يرى أن لا يوجد توحد في الرأي في الحضارة الغربية، فالآراء المختلفة تتعايش جنباً إلى جنب، دون أن يتم دمجها في شكل واحد.

ويشير إلى حرية و تنافس الخطابات الليبرالية والدستورية والملكية والحكومي لصالح القضايا الدينية والديمقراطية والجهود التي يبذلها مؤيدوها للفوز على المنافسين في المجتمع الغربي.

ويؤكد أن الانتصار على المنافس ليس امر قطعي ويقارنه بالحكومات الآسيوية التي مع انتصار تيار فكري، حتى فترة غير معروفة تصبح كل القضايا العامة تحت سيطرة حكومة لا تقبل أي نوع من المنافسة. (فوكوزاوا، ١٣٧٩، ص ٢٧٤)

ولذلك، لمعالجة مثل هذه العقبة، ينبغي اعتبار الحوار والتفاعل في مجال المعرفة والتنظير هو المبدأ.

خاتمة

وبناء على ما مضى نجد أننا سنتمكن من إحداث تطور مثمر في مجتمعنا بالاعتماد على أسسنا الدينية وسجلاتنا

الحضارية والتاريخية، والتي تتجلى جميعها في شكل القيم الاساسية والمبادئ للثورة الإسلامية في إيران. لكن هذا لن يكون فعالاً للغاية دون الاهتمام بما يحيط بنا.

لأنه في العالم المعاصر لكل الحركة الفكرية والعملية المبنية على أساس التعريف المنفصل عن الظروف الزمانية والمكانية، لن يؤدي إلى أي شيء، كما أن الاستسلام غير المشروط وتجاهل مبادئ العزة والاستقلال والحرية في التفاعلات الدولية هو أيضاً الطريق الخاطئ والمدمر للاصول.

ويحتاج مجتمعنا إلى الازدهار الحضاري والوقوف في وجه حضارة الغرب المهيمنة لهذا الامر، لكن هذا الامر يعتمد على الوعي والنظريات الأساسية والموجهة والعملية.

على هذا الاساس فإن التنظير على أساس الثورة الإسلامية هو أولا ضرورة أساسية وأولية، وثانيا، هذه الضرورة لا يمكن فصلها عن المتطلبات الداخلية للمجتمع والبيئة الدولية. ونتيجة لذلك، لا يمكن انكار قدرة المعرفة البشرية وتفكيكها في عملية مسار الحضارات.

لكن المعرفة الغربية عن متطلباتها البيئية وأسسها القيمية لا تستطيع أن تحافظ على نفسها وترفعها، كما لو أنها لا تراعي محيطها فإنها ستواجه مقاومة البيئة.

في عصر العولمة، فإن القدرة على التعرف على الظروف والتصرف وفقها مع الحفاظ على الهوية وقيم الثورة الإسلامية يمكن أن تؤدي إلى كفاءة النظام المعرفي المنشود في مجتمعنا، ولا يمكن هذا الامر إلا من خلال التنظير حول المفاهيم الأساسية والمقاومات والعقبات التي تواجه الثورة الإسلامية وقيمها.

وبناء على ما تقدم فإن المؤشرات المهمة في مسألة التنظير المبني على قيم الثورة الإسلامية باختصار هي: ١. محورية التوحيد؛ ٢. القيم السامية للمدرسة الإسلامية؛ ٣. القيم الثقافية والحضارية الإيرانية؛ ٤. رؤية العلم والمعرفة كامر انساني؛ ٥. الاهتمام بقضية العولمة ومتطلباتها؛ ٦. الاعتماد على مبدأي العزة والاستقلال.

المراجع

١. القرآن كريم
٢. آدمى أبرقويى، علي مقدمة للحضارة الإسلامية جامعة بيستياي نظري طهران معهد أبحاث الدراسات الثقافية والاجتماعية ١٤٢٩ هـ.ق
٣. آزاد أرمكي، ثقافة تقي والهوية الإيرانية وعولمة طهران، منشورات تمدان إيراني، ١٤٣١ هـ.ق
٤. التفكير الاجتماعي في إيران، طهران، منشورات تمدان إيران ١٤٢٩ هـ.ق
٥. آلبرو، مارتين، العصر العالمي لعلم الاجتماع، ظاهرة العولمة، ترجمة نادر سالارزاده أميري، طهران، دار آزاد أنديشان للنشر ١٤٢١ هـ.ق
٦. أحمدي، حميد، أسس الهوية الوطنية الإيرانية، معهد أبحاث طهران للدراسات الثقافية والاجتماعية، ١٤٣٠ هـ.ق
٧. إرشاد، ثقافة توطين العلوم ومساهمة الجامعة في هذا الاتجاه في كتاب جامعة طهران المجتمع والثقافة الإنسانية، وزارة العلوم والبحث والتكنولوجيا، ١٤١٩ هـ.ق
٨. إسبوزيتو، جان إل. (محرر)، الثورة الإيرانية وانعكاسها العالمي، ترجمة محسن ماديرشانه تشي،

المجلد الثالث، مركز طهران للتعرف على الإسلام وإيران ١٤٣٠ هـ.ق
٩. تفسير الامام الخميني السيد روح الله الموسوي على سورة حمد، المجلد الثالث، طهران: مؤسسة الامام الخميني للتحرير والنشر، ١٤١٧ هـ.ق
١٠. كتاب الامام، المجلد ٢٢، المجلد ١، طهران: مؤسسة تحرير ونشر آثار الامام الخميني، ١٤١٩ هـ.ق
١١. كلمات قيصر، المجلد السادس، معهد طهران لتحرير ونشر آثار الامام الخميني، ١٤٢٠ هـ.ق
١٢. الأنثروبولوجيا في فكر الإمام الخميني، تبيان، الأعمال الموضوعية للكتاب الثالث والأربعون، طهران، دار نشر عروج، ١٤٢٧ هـ.ق
١٣. بهنام، جمشيد ورامين جهانبجلو، حداثة طهران وحداثتها: مركز النشر، ١٤٢٤ هـ.ق
١٤. بيكدلو، رضا، الآثارية في تاريخ إيران المعاصر، طهران: منشورات كيرزان، ١٤٢١ هـ.ق
١٥. تاجيک ، محمد رضا، تجربة اللعبة السياسية بين الإيرانيين، طهران: منشورات بي، ١٤٢٤ هـ.ق
١٦. بهلوان، جنكيز، فقه الخطابات في مجال الثقافة والحضارة في طهران: منشورات قطر، ١٤٢٤
١٧. جوادي آملي، عبد الله، تفسير القرآن الموضوعي، المجلد ١٢، المجلد ١، قم: مركز الاسراء للنشر، ١٤١٩ هـ.ق
١٨. حسيني، سيد رضا (مترجم)، تنظير طهران، معهد بحوث الدراسات الثقافية والاجتماعية، ١٤٢٩ هـ.ق
١٩. خانيكي، هادي، رائد بحث الحضارات، الأسس المفاهيمية والنظرية، طهران: مطبعة الجامعة طهران، ١٤٢٦ هـ.ق
٢٠. داوري أردكاني، فلسفة الرضا في أزمة طهران، منشورات أمير كبير، ١٤١٤
٢١. خورسندي تاسكو، علي العلوم الإنسانية وطبيعتها الحضارية، طهران: مركز البحوث للدراسات الثقافية والاجتماعية، ١٤٣٠ هـ.ق
٢٢. دورانت، ويل، الشرق الأوسط في الحضارة، ترجمة أحمد آرام وآخرون، ج ٥، طهران: علمي وثقافي، ١٤١٧ هـ.ق
٢٣. روبرتون رونالد عولمة النظريات الاجتماعية والثقافة العالمية، ترجمة كمال بولادي، طهران: النشر ثالث، ١٤٢١ هـ.ق
٢٤. رجائي، الثقافة القتالية لوجهات النظر العالمية في الحكمة السياسية وهوية الإيرانيين، طهران، منشورات احياي كتاب، ١٤١٧ هـ.ق
٢٥. مشكلة الهوية لدى الإيرانيين اليوم، تلعب دوراً في عصر الحضارة الواحدة والثقافات المتعددة، طهران: منشورات بي، ١٤٢٥ هـ.ق
٢٦. زرشناس شهريار، الأسس النظرية للغرب الحديث، طهران: صبح كتاب، ١٤٢٣ هـ.ق
٢٧. صافي كلبايكاني، مختارات الامام الثاني عشر، قم، مكتب لطف الله الصافي كلبايجاني، ١٤٢١ هـ.ق
٢٨. صالحي أميري سيدرضا مفاهيم ونظريات ثقافية في طهران، منشورات قفنوس، ١٤٢٨ هـ.ق
٢٩. صنيع اجلال، مريم، الثقافة والهوية الإيرانية، طهران، موسسه المطالعات ملى ١٤٢٦ هـ.ق
٣٠. الطباطبائي، السيد محمد حسين الميزان، تفسير القرآن، ج٢، قم: الإسماعيلية، ١٤٣٢ هـ.ق
٣١. فرهنكى، علي أكبر وحسين صفرزاده، طرق البحث في العلوم الإنسانية، المجلد الثالث، طهران، منشورات برايند بويش ١٤٢٣ هـ.ق

٣٢. كاظمي، علي أصغر، أزمة الحداثة والثقافة السياسية في إيران المعاصـرة، دار نشـر طهران قومس ١٤٢٤ هـ.ق